

# أسس البنك الأوروبي للاستثمار ودوره في البلدان العربية جنوبي المتوسط: مقدمة إلى منظمات المجتمع المدني



## ما هو هدف/مهمة البنك الأوروبي للاستثمار؟

## ما هو البنك الأوروبي للاستثمار ومتى أُسس؟

تستند حصة كل دولة عضو في رأس مال البنك إلى وزنها الاقتصادي في الاتحاد الأوروبي (محتسباً بالناتج المحلي الإجمالي) وقت انضمامها إلى الاتحاد.

يهدف البنك الأوروبي للاستثمار إلى تعزيز الأهداف على مستوى السياسات الخاصة بالاتحاد الأوروبي، داخل الاتحاد وخارجه في آن. وتضع الخطة التشغيلية للبنك (2012 - 2014) ست أولويات<sup>1</sup>:

البنك الأوروبي للاستثمار هو بنك الاتحاد الأوروبي. هو مؤسسة التمويل الخاصة بالاتحاد، وأسس في 1958 بمعاهدة روما وتملكه الدول الـ 27 الأعضاء في الاتحاد. ويقع المقر الرئيسي للبنك في لوكسمبورغ وله شبكة من المكاتب المحلية والإقليمية في أوروبا وخارجها. والبنك هو من أكبر مؤسسات الإقراض المتعددة الأطراف في العالم.

1 <http://www.eib.org/about/index.htm>.

## معاهدة لشبونة

المادة 21(2)(د) إلى (ز) من المعاهدة). كذلك توسع معاهدة لشبونة مسؤولية البنك الأوروبي للاستثمار وتسمح بوصول العامة إلى المستندات غير المتعلقة بمسائل المعلومات البيئية (والتي كانت مشمولة أصلاً في سياسة الكشف العلني للبنك)، ما يمنح مواطني الاتحاد الأوروبي وصولاً إلى المستندات في كافة المجالات. وأعطت معاهدة لشبونة الأفراد والمنظمات غير الحكومية، المعنية مباشرة وفردياً بعمل من أعمال البنك، الحق بمأسسة إجراءات أمام محكمة العدل الأوروبية أو التقدم بشكوى أمام الآلية الداخلية للبنك أو أمام أمين المظالم. وبعد معاهدة لشبونة وحكم محكمة العدل الأوروبية في شأن البنك، أصبح أعضاء البرلمان الأوروبي يشاركون في اتخاذ القرارات في شأن تفويض الإقراض الخارجي الخاص بالبنك.

المصدر:

[http://bankwatch.org/documents/Briefing\\_Lisbon\\_Treaty\\_and\\_the\\_EIB.pdf](http://bankwatch.org/documents/Briefing_Lisbon_Treaty_and_the_EIB.pdf)

بدأ تنفيذ معاهدة لشبونة، وعنوانها "المعاهدة حول عمل الاتحاد الأوروبي"، في الأول من كانون الأول 2009، وهي عدلت "المعاهدة المنشئة للمجموعة الأوروبية"، وتضع الالتزامات القانونية التالية لدور البنك الأوروبي للاستثمار في تقليص الفقر وإلغائه خارج الاتحاد الأوروبي، بالتطابق مع سياسات التعاون الخاصة بالاتحاد الأوروبي (ملاحظة: حكمت محكمة العدل الأوروبية بأن البنك يجب أن يساهم في تعزيز أهداف سياسة التنمية الخاصة بالمجموعة):

- "يكون من أهدافه الرئيسية تقليص الفقر، وإلغائه في الأجل البعيد"،
- رعاية "التنمية المستدامة اقتصادياً واجتماعياً وبيئياً للبلدان النامية"،
- تشجيع "انخراط كل البلدان في اقتصاد العالم، بوسائل تشمل الإلغاء التصاعدي للقيود على التجارة الدولية"،
- والمساعدة على "تطوير معايير دولية للحفاظ على البيئة وتطوير نوعيتها وتطوير الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية العالمية، بهدف ضمان التنمية المستدامة...".

(انظر الأهداف العامة لسياسة التنمية الخاصة بالاتحاد الأوروبي في

للاتحاد الأوروبي<sup>3</sup>. لكن وفي ظل أن البنك يطبّق الجوانب المالية للسياسات الخارجية والتنموية الخاصة بالاتحاد الأوروبي، فهو مسؤول عن ملاءمة تدخلاته مع هذه السياسات. ويشير الموقع الإلكتروني للبنك إلى "أن إقراض البنك خارج الاتحاد الأوروبي تحكمه سلسلة من التفويضات من الاتحاد الأوروبي دعماً للسياسات التنموية والتعاونية للاتحاد في الدول الشريكة"<sup>4</sup>.

### كيف وأين يخرط البنك الأوروبي للاستثمار في المنطقة؟

إن المرفق الأوروبي - المتوسطي للاستثمار والشراكة<sup>5</sup> [http://www.eib.org/projects/regions/med/index.htm] هو الآلية التي يؤمّن من خلالها البنك الأوروبي للاستثمار التمويل لبلدان جنوبي المتوسط، بما فيها الجزائر وتونس والمغرب ومصر والأردن ولبنان وسوريا<sup>6</sup> والأراضي الفلسطينية المحتلة وإسرائيل وقريباً ليبيا. ويعمل البنك في المنطقة بأهداف هي "تحديث اقتصادات بلدان جنوبي المتوسط وفتحها"، و"دعم القطاع الخاص"، و"خلق مناخ صديق للاستثمار".

وبين 2002 و2010، استثمر البنك الأوروبي للاستثمار أكثر من 10 بلايين يورو في منطقة المرفق الأوروبي - المتوسطي للاستثمار والشراكة<sup>7</sup>. وإجمالاً، تتركز عمليات المرفق في قطاع الطاقة، ففي 2010، أُجريت 56 بالمائة من استثمارات المرفق في قطاع الطاقة، مقارنة بـ21% في النقل، و14% في التصنيع، و5% في الصحة والتربية، و2% في المياه، و2% في الملكية الخاصة.

3 <http://www.eib.org/about/structure/index.htm>.

4 <http://www.eib.org/projects/regions/index.htm>.

5 <http://www.eib.org/projects/publications/femip-10years.htm>.

6 منذ تشرين الثاني 2011، علّق البنك الأوروبي للاستثمار كل المدفوعات في شأن القروض وعقود المساعدة التقنية مع الدولة السورية.

7 نشرة البنك الأوروبي للاستثمار "اتحاد من أجل المتوسط: دور البنك الأوروبي للاستثمار ورؤيته".

- دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
- معالجة مسألة التناسق الاقتصادي والاجتماعي.
- حماية البيئة الطبيعية والمدنية وتحسينها.
- تعزيز الاستثمار في تقنيات المعلومات والاتصال ورأس المال البشري والاجتماعي.
- الاستثمار في شبكات عابرة للبنية التحتية.
- دعم تزويد تنافسي وآمن بالطاقة.

### ما هي هيكلية البنك الأوروبي للاستثمار وأمام أي جهة هو مسؤول؟

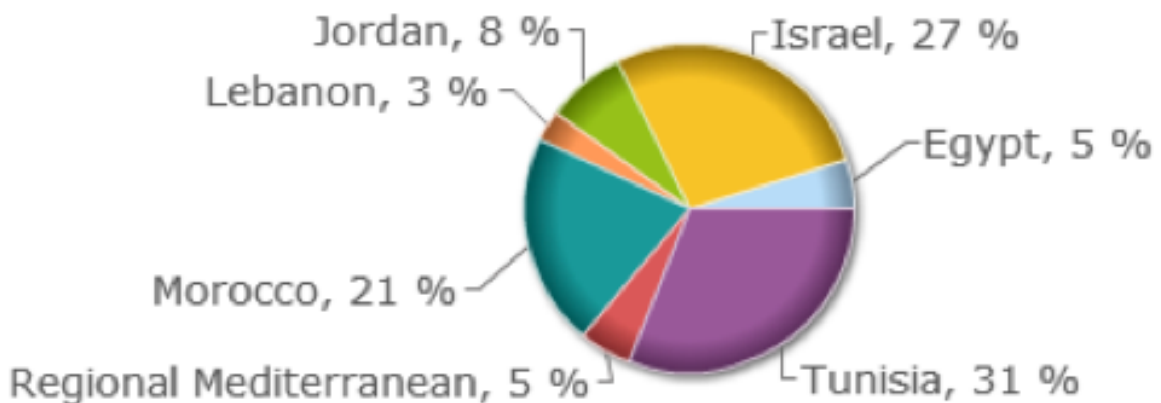
تتألف الهيكلية الحاكمة للبنك الأوروبي للاستثمار من<sup>2</sup>:

- **مجلس الحكام:** يشكّله الوزراء المسؤولون في الدول الأعضاء ويتمثل دوره الرئيسي في وضع المبادئ التوجيهية لسياسات الإقراض.
- **مجلس المديرين:** يعينه مجلس الحكام، ويقر كل قرار يتعلق بمنحة مالية، وبرنامج الاقتراض، والإستراتيجية التشغيلية.
- **لجنة الإدارة:** تتعامل مع الإدارة اليومية للبنك.
- **لجنة التدقيق:** كيان مستقل مسؤول مباشرة أمام مجلس الحكام ومسؤول عن التحقق من أن عمليات البنك ومسك دفاتره يتّمان بطريقة مناسبة.

ولا تستمدّ أموال البنك من موازنة الاتحاد الأوروبي. فالبنك يقترض مباشرة من أسواق المال. وهذا يسمح بقيام نظام مستقل لاتخاذ القرار في البنك من ضمن الهيكلية المؤسسية

2 <http://www.eib.org/about/structure/governance/index.htm>.

### نشاطات المصرف في بلدان جنوبي المتوسط سنة 2011



ويشرح الموقع الإلكتروني لمرفق الاستثمار في الجوار أن المرفق مصمم لـ "تمويل مشاريع البنية التحتية المتطلبة لرأس مال مكثف في بلدان شريكة تغطيها سياسة الجوار الأوروبية، إلى جانب دعم القطاع الخاص"<sup>11</sup>.

### لماذا تعتبر متابعة

### منظمات المجتمع

### المدني للبنك الأوروبي

### للاستثمار مهمة؟

تعكس السياسات القطاعية للبنك الأوروبي للاستثمار وتمويله للمشاريع نموذجاً ومقاربة اقتصاديين محددين. والبنك مفضّل لملاءمة استثماراته مع أهداف السياسة

لـ2012 - 2013، أولويات المرفق

الأوروبي - المتوسطي للاستثمار والشراكة هي:

- تنمية القطاع الخاص المحلي
- البنية التحتية الاجتماعية والاقتصادية
- التخفيف من التغير المناخي والتكيف معه
- التنمية الإقليمية (التقرير السنوي للمرفق الأوروبي - المتوسطي للاستثمار والشراكة 2011)

التمنوية، وثمة آليات تضمن تحقق ذلك. وتعتبر شفافية البنك ومسؤوليته وإدارته الديمقراطية أساسية لضمان مساهمة عملياته في المصلحة العامة الأوسع والأهداف التنموية للاتحاد الأوروبي والبلدان الشريكة له.

وثمة فضاءات انخراط كثيرة لمنظمات المجتمع المدني مع البنك الأوروبي للاستثمار:

- وحدة المجتمع المدني<sup>12</sup>: تتحمل هذه الوحدة مسؤولية تطوير حوار البنك مع منظمات المجتمع المدني وتسهيله، وتزويد المنظمات بمعلومات عن سياسات البنك ونشاطاته.
- الحوار من خلال ورش عمل سنوية تشمل ورشة لمنظمات المجتمع المدني وورشتين في الربيع والخريف: وتشمل الورش حواراً وتبادل معلومات إلى جانب اجتماعات ثنائية وطاولات مستديرة واجتماعات غير رسمية.
- استشارات عامة: استشارات حول سياسات مختارة تتعلق بالشركات وقطاعات متعددة، يجريها البنك، وتتفحص خلالها مساهمات أصحاب المصالح وتقيم بواسطة لجنة مراجعة مؤلفة من المديرين المختلفة للبنك<sup>13</sup>.

ويشمل المرفق الأوروبي - المتوسطي للاستثمار والشراكة قسماً أفقياً مسؤولاً عن العمليات في الملكية الخاصة والتمويل الصغروي وقسم متابعة مسؤولاً عن صناديق الاستثمار وشؤون السياسات.

المكاتب المحلية للمرفق الأوروبي - المتوسطي للاستثمار والشراكة:

ثمة أيضاً ثلاثة مكاتب محلية (في الرباط والقاهرة وتونس). وهي تلعب دوراً أساسياً في تحديد فرص المشاريع الجديدة، وتنفيذ عمليات المساعدة في مجال المتابعة والتقنية، والتنسيق مع السلطات المحلية ورواد الأعمال والمصارف التجارية والجمعيات المهنية.

### ما هي أدوات التمويل المستخدمة من البنك الأوروبي للاستثمار في المنطقة؟

تشمل الأدوات<sup>8</sup> التي يستخدمها المرفق الأوروبي - المتوسطي للاستثمار والشراكة:

- قروض لكيانات خاصة وعامة لتطوير البنية التحتية الاقتصادية.
- قروض لمشاريع صغيرة ومتوسطة وصغروية (Micro) تعالج من خلال مصارف تجارية ومؤسسات مالية أخرى.
- صناديق الملكية الخاصة التي تركز على صناديق الاستثمار، والتمويل الصغروي، والمشاريع الصغيرة والمتوسطة والصغروية.
- المساعدة التقنية المركزة على نمو القطاع الخاص.
- ضمانات لكل من الاستثمارات الخاصة والعامة.

ويستخدم الاتحاد الأوروبي والبنك الأوروبي للاستثمار آلية "مزج" لأموالهما، من خلال مرفق الاستثمار في الجوار<sup>9</sup>. ومن خلال هذا المرفق، تمزج منح التعاون التنموي للاتحاد الأوروبي إلى كل البلدان المغطاة بسياسة الجوار الأوروبية (مجموعها 700 مليون يورو من موازنة الاتحاد الأوروبي للأعوام 2007 - 2013) بقروض البنك الأوروبي للاستثمار. ووفق البنك، يساعد المزج في إيجاد دعم أكبر لتمويل إضافي، وفتح تمويل من مصادر أخرى، خصوصاً من موازنة الاتحاد الأوروبي. ويمكن للمزج أن يكون ميزة أساسية لعمليات مستقبلية للاتحاد الأوروبي في المنطقة<sup>10</sup>.

نهاية 2012 أو بداية 2013. وهي تهدف إلى تطوير إضافي لآليات الاتحاد الأوروبي للمزج على صعيد التنمية والتعاون الخارجي.

11 [http://ec.europa.eu/world/enp/index\\_en.htm](http://ec.europa.eu/world/enp/index_en.htm).

12 <http://www.eib.org/about/partners/cso/contacts/index.htm>.

13 <http://www.eib.org/about/partners/cso/consultations/index.htm>.

8 <http://www.eib.org/projects/regions/med/instruments/index.htm>.

9 انظر [http://ec.europa.eu/europeaid/where/neighbourhood/regional-cooperation/irc/investment\\_en.htm](http://ec.europa.eu/europeaid/where/neighbourhood/regional-cooperation/irc/investment_en.htm).

10 يتوقع لـ "منصة الاتحاد الأوروبي للمزج في التعاون الخارجي" أن تبدأ العمل بحلول

ومشاريع الطاقة التي تستهدف زيادة أمن الطاقة للاتحاد الأوروبي، وتدخلات تنمية القطاع الخاص - بما فيها القطاع المالي الخاص في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية - بحيث تفيد معظم قروض البنك أولاً الشركات والمصدرين الأوروبيين قبل حاجات المجتمعات المحلية". مثلاً، يكشف تحليل لنشاط البنك في بلدان أفريقيا والبحر الكاريبي والمحيط الهادئ أن 35% من المشاريع تملكها شركات من بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، و25% فقط تملكها شركات في البلدان التي تجري فيها المشاريع، و25% تملكها شركات في جنات ضريبية. يجب أن تطرح منظمات المجتمع المدني أسئلة حول المنافع التنموية لاستثمارات البنك الأوروبي للاستثمار، وهل تركز على مشاريع لها قدرة على توليد الوظائف والمساهمة في القطاعات المنتجة، أو أفادت القطاع الخاص القائم في البلدان المتلقية. ويجب أن تطرح المنظمات أسئلة عن منهجية التقييم المستخدمة من البنك لتقييم تمويله للمشاريع، ومدى قدرتها على التقاط تأثيره على التنمية.

هل تمثل نشاطات البنك الأوروبي للاستثمار مبادئ فاعلية المساعدات؟ ينتقد أداء البنك كثيراً لملاءمته الضعيفة لمبادئ فاعلية المساعدات. ففي قرار حول التقرير السنوي للبنك، أشار البرلمان الأوروبي بوضوح إلى "أن دور البنك يجب أن يكون أكثر تركيزاً وانتقائية وفاعلية وموجهاً نحو النتائج"<sup>20</sup>. وأثار أعضاء في البرلمان الأوروبي أسئلة حول نشاطات البنك في البلدان العربية، حيث تعرض بعض التمويل لمشاريع عامة إلى انتقاد بسبب الانخراط مع أنظمة فاسدة ونقص الضوابط الضامنة من سوء استخدام تمويل كهذا<sup>21</sup>. لمنظمات المجتمع المدني دور في متابعة تمويل البنك للمشاريع وملاءمته لمبادئ فاعلية المساعدات.

هل يحترم البنك الأوروبي للاستثمار الأولويات التنموية المحددة من الاتحاد الأوروبي ومن البلد حيث يتم المشروع؟ استناداً إلى التفويض التنموي العريض المكرس في معاهدة لشبونة، مهم تحليل مقدار ضمان نشاطات البنك نتائج تنموية من خلال المشاريع الممولة، وملاءمتها للأهداف التنموية المقررة في اتفاقيات التعاون بين الاتحاد الأوروبي وبلدان العمليات. وتعتبر أوراق

• مؤتمرات المرفق الأوروبي - المتوسطي للاستثمار والشراكة: مؤتمرات ذات مواضيع محددة تعقد على ضفتي البحر المتوسط<sup>14</sup>.

• استخدام آلية الشكاوى لدى البنك: تطبق الآلية في حالات سوء الإدارة، أو الفشل في احترام مبادئ الإدارة الجيدة، أو انتهاك حقوق الإنسان. ولمزيد من المعلومات، انظر: <http://www.eib.org/about/cr/complaints/index.htm>. كذلك يستطيع أمين المظالم الأوروبي<sup>15</sup> أن يبدأ تحقيقات حين لا يكون الشاكي مواطناً في الاتحاد الأوروبي أو حين يكون شخصية طبيعية أو معنوية مقيمة في الاتحاد الأوروبي أو لديها مكتب مسجل فيه.

• الانخراط مع أعضاء في البرلمان الأوروبي: إن دور الأعضاء في البرلمان الأوروبي أساسي في الإدارة الديمقراطية للبنك الأوروبي للاستثمار. وللأعضاء سلطة المشاركة في القرار في عملية وضع شروط "تفويض الإقراض الخارجي"<sup>16</sup>، فتكون لهم الفرصة لطلب مزيد من الشفافية ومقاييس التنمية المستدامة<sup>17</sup>.

• وثمة مسائل رئيسية على منظمات المجتمع المدني أخذها في الحسبان في مراقبة البنك الأوروبي للاستثمار<sup>18</sup>:

• هل تذهب الاستثمارات إلى حيث ثمة حاجة قصوى إليها؟<sup>19</sup> مهم التأكيد على أن البنك الأوروبي للاستثمار أنشئ كبنك استثمار. وفي الواقع، "يركز إقراض البنك خارج الاتحاد الأوروبي أساساً على المشاركة في تمويل عمليات واسعة النطاق في مجال البنية التحتية،

14 <http://www.eib.org/projects/regions/med/cooperation/conferences/index.htm>.

15 وفق المادة 195 من المعاهدة، يجري أمين المظالم الأوروبي تحقيقات في حالات مفترضة من سوء الإدارة من مؤسسات وكيانات خاصة بالاتحاد الأوروبي. انظر: [www.ombudsman.europa.eu](http://www.ombudsman.europa.eu).

16 يحدد "تفويض الإقراض الخارجي" الشروط التي يعمل البنك الأوروبي للاستثمار وفقها خارج الاتحاد الأوروبي. ويزود التفويض قروض البنك بضمانة من الاتحاد الأوروبي ويضع المبادئ التوجيهية لعمل البنك.

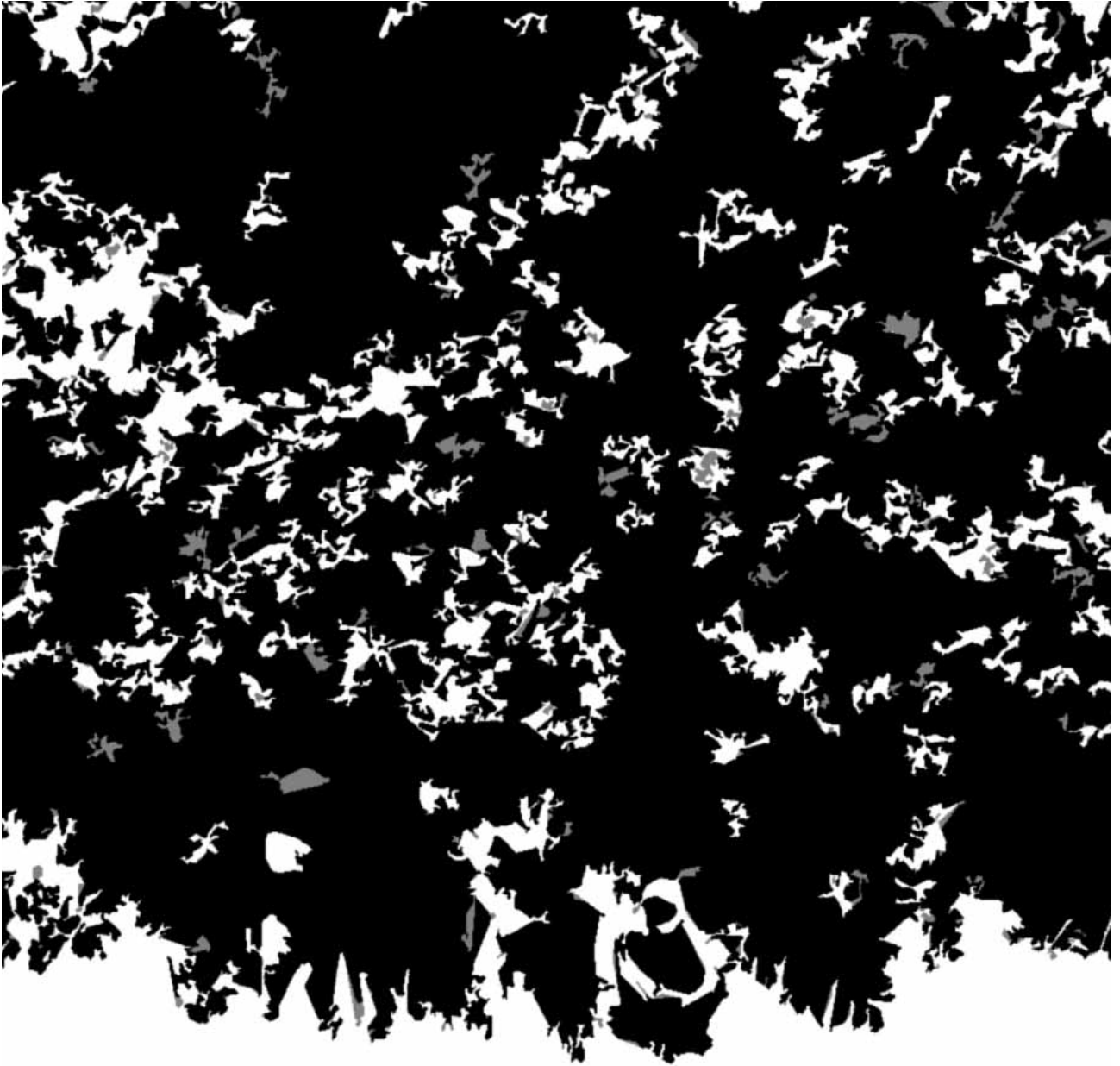
17 انظر: "التوازن المضاد"، تحقيق الإدارة - مجموعة أدوات للبرلمانيين لوضع البنك الأوروبي للاستثمار على الطريق الصحيح". <http://www.counterbalance-eib.org/?p=2048>. وتستمد بعض الأسئلة المدرجة من المعلومات المقدمة في "تحليل التوازن المضاد" المتوافر في: <http://www.mo.be/en/opinion/european-investment-bank-worth-its-money>.

18 تستمد بعض الأسئلة المدرجة من المعلومات المقدمة في "تحليل التوازن المضاد" المتوافر في: <http://www.mo.be/en/opinion/european-investment-bank-worth-its-money>.

19 [http://www.counterbalance-eib.org/wp-content/uploads/2011/01/development\\_English\\_web.pdf](http://www.counterbalance-eib.org/wp-content/uploads/2011/01/development_English_web.pdf).

20 <http://www.europarl.europa.eu/sides/getDoc.do?pubRef=-//EP//TEXT+TA+P7-TA-2011-0156+0+DOC+XML+V0//EN>.

21 <http://www.europarl.europa.eu/sides/getDoc.do?pubRef=-//EP//TEXT+WQ+E-2012-001918+0+DOC+XML+V0//EN&language=IT>.



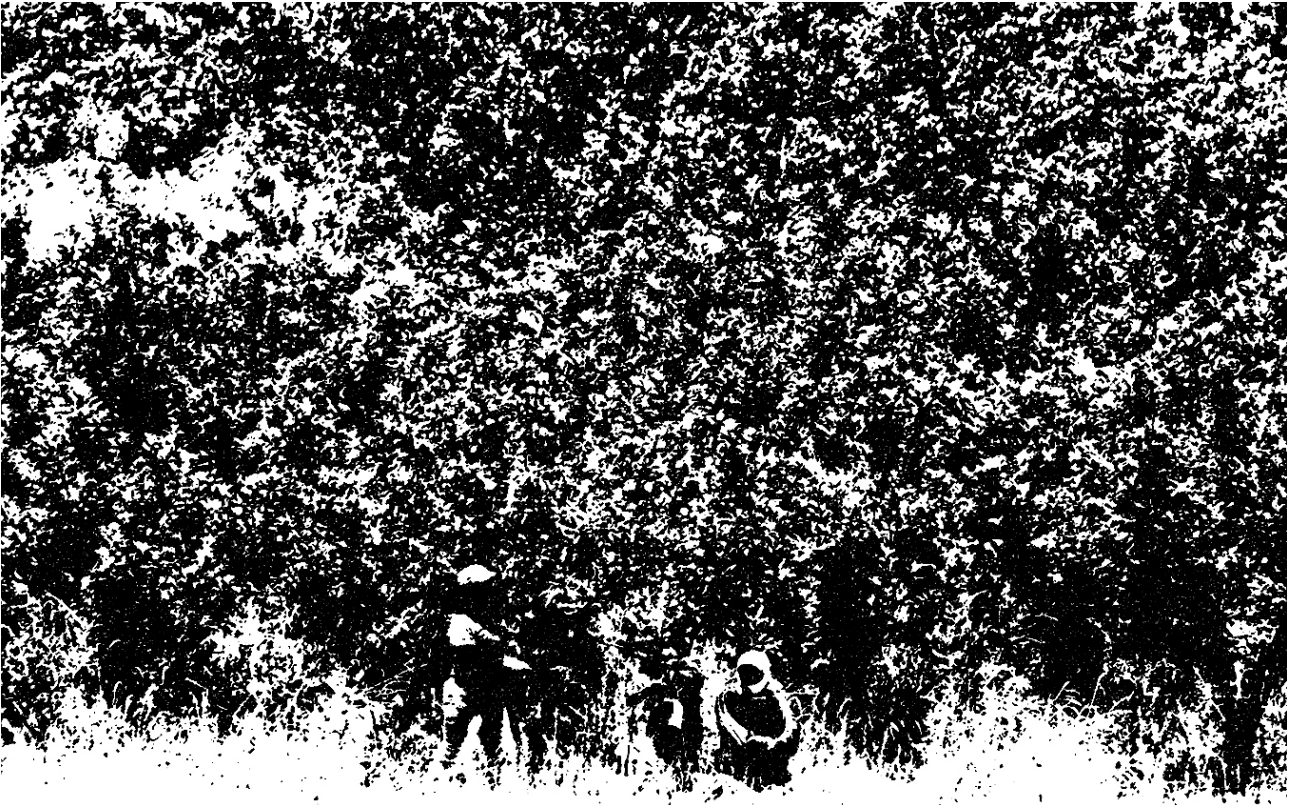
أن يلتزم بالقواعد والمتطلبات البيئية للاتحاد الأوروبي. وللبنك كتيب عن الممارسات البيئية والاجتماعية<sup>23</sup> يمكن للمجتمع المدني أن يستخدمه لمتابعة التزام مشاريع البنك. لكن في الواقع لا يملك البنك سياسة بيئية واجتماعية مرضية ولا آليات واضحة وشفافة لضمان تقييمات التأثير البيئي والاجتماعي. وثمة فجوة بين المعايير التي يلتزم بها البنك داخل الاتحاد الأوروبي وخارجه. فخارج الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، يشير البنك إلى "ظروف محلية" في البلد المضيف، ما يجعل تقييم أي معايير تطبق غامضاً في شكل متزايد. وكان

الإستراتيجية وخطط العمل الخاصة بالبلدان، والتي تحدد أولويات التعاون التنموي بين الاتحاد الأوروبي وبلدان جنوبي المتوسط، واجبة المراجعة خلال متابعة نتائج تمويل البنك في هذه البلدان. كذلك لمنظمات المجتمع المدني دور في الدفع من أجل منهجية تقييم تلتقط التأثير التنموي (أو غيابه) لتمويل البنك. ويجب أن تشمل المنهجية مقاييس بديلة وأكثر ملاءمة للنمو والتنمية تلتقط وجهات النظر الأساسية مثل الشمولية والاستدامة وتدرج المخاوف التنموية في مرحلة اختيار الاستثمار.

• هل تأخذ نشاطات البنك الأوروبي للاستثمار المخاوف البيئية في الحسبان؟<sup>22</sup> مفروض بالبنك الأوروبي للاستثمار

[http://www.counterbalance-eib.org/wp-content/uploads/2011/01/3.18.08\\_EIB-enviro.english\\_flat.pdf](http://www.counterbalance-eib.org/wp-content/uploads/2011/01/3.18.08_EIB-enviro.english_flat.pdf).

<sup>23</sup> [http://www.eib.org/attachments/thematic/environmental\\_and\\_social\\_practices\\_handbook.pdf](http://www.eib.org/attachments/thematic/environmental_and_social_practices_handbook.pdf).



البنك وارتباطاته بملاذات ضريبية.

هل تنظر نشاطات البنك الأوروبي للاستثمار في التداعيات الجانبية المحتملة للشراكات بين القطاعين العام والخاص؟ إن الشراكات بين القطاعين العام والخاص هي إطار/أداة تستخدم وتموّل كثيراً من البنك. ويعتبر بعض صناعات السياسات والمؤسسات المالية هذه الشراكات طريقة نافعة لحشد رأس المال لمشاريع كبرى في مجال البنية التحتية والتي لن تتمكن من جمع التمويل اللازم بطريقة أخرى. لكن هذه الشراكات افتقرت كثيراً إلى الضوابط والضمانات اللازمة، ما أدى إلى تنفيذ مشاريع غير فاعلة، و/أو زيادة مديونية البلدان النامية<sup>25</sup>. وعقدت استثمارات البنك في شراكات كهذه كثيراً بترتيبات تميل كثيراً إلى مصلحة الشريك من القطاع الخاص على حساب العامة الذين سيرثون كثيراً ديناً خارج الموازنة العامة والتزامات مالية ذات صلة لسنوات مقبلة. ومع زيادة تمويل البنك عبر آليات الشراكات بين القطاعين العام والخاص، لا يخطر البنك كفاية في ضمان حصول القطاع العام على قيمة ما يدفعه من مال في صفقات تبرم من ضمن شراكات كهذه<sup>26</sup>.

البنك ولا يزال منخرطاً في عدد من المشاريع الواسعة النطاق التي تعتبر مضرّة بالبيئة في شكل كبير. يرجى الرجوع إلى المثال المفصّل لمشروع الجيزة الكهربائي في مصر (المربع أ). لمنظمات المجتمع المدني دور بارز في الدفع من أجل سياسة بيئية واجتماعية أكثر فاعلية، وإجراءات أكثر ملاءمة ووضوحاً في مجال الالتزام والمتابعة، والضوابط الضامنة لحماية المعايير البيئية وحقوق المجتمعات المحلية.

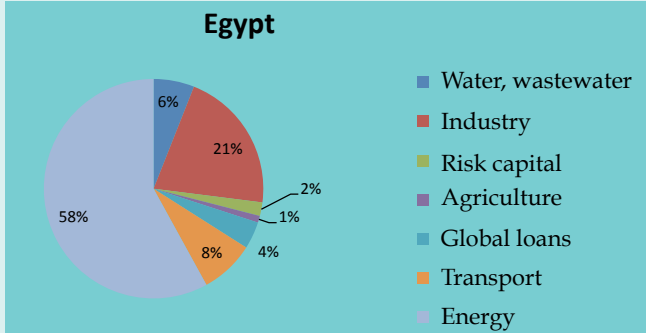
• ما هي التأثيرات السلبية للجنّات الضريبية المخلوقة<sup>24</sup>؟ تسهّل الجنّات الضريبية حصول تسرّب كبير في المساعدات التنموية الخارجية العالمية. فإلى جانب التهرب من المساهمات الضريبية، تسمح كثيراً بتجنب الشفافية والتنظيم أيضاً. ولبنك الأوروبي للاستثمار تاريخ من تمويل المشاريع والشركات التي تستخدم هذه الجنّات الضريبية، فيما يعبر المجلس الأوروبي عن التزامه بتطبيق مبادئ الحوكمة الرشيدة في المجال الضريبي. وعلى الرغم من أن البنك راجع أخيراً سياسته المتعلقة بالملاذات الضريبية، ثمة فجوات كافية لا تزال قائمة ليتدفق مال البنك إلى شركات تستخدم الملاذات الضريبية. كذلك يحوّل البنك في شكل متزايد التمويل عبر وسطاء ماليين وصناديق أسهم مسجلة في ملاذات ضريبية معروفة جيداً. لمنظمات المجتمع المدني دور كبير في تتبع تمويل

25 <http://bankwatch.org/public-private-partnerships>.

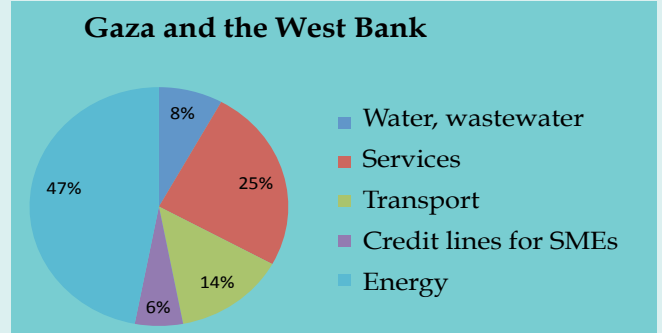
26 [http://bankwatch.org/sites/default/files/Letter\\_EIB-President\\_CB-coalition\\_12.03.2012.pdf](http://bankwatch.org/sites/default/files/Letter_EIB-President_CB-coalition_12.03.2012.pdf).

24 <http://eurodad.org/4380/>; Antonio Tricarico "Why the new EIB tax haven policy won't be effective", CRBM, Counter Balance.

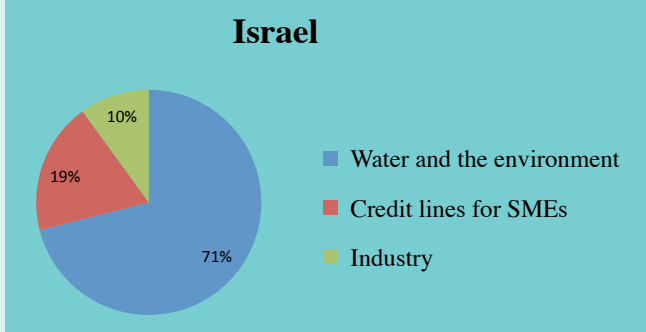
## التوزيع القطاعي لعمليات البنك الأوروبي للاستثمار في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا



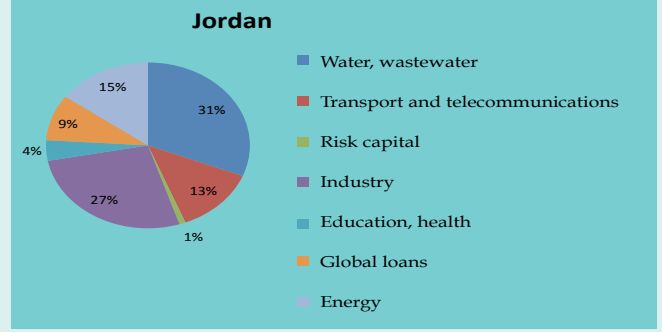
[http://www.eib.org/attachments/country/egypt\\_2012\\_en.pdf](http://www.eib.org/attachments/country/egypt_2012_en.pdf) (2012)



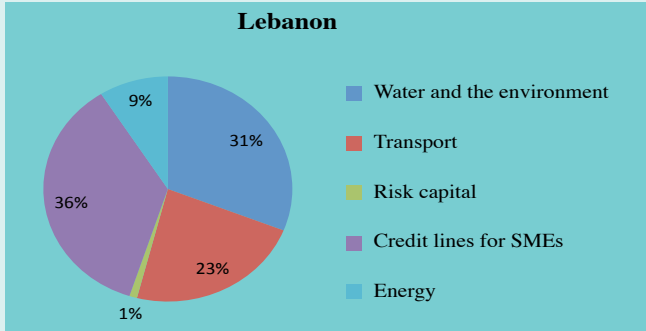
[http://www.eib.org/attachments/country/gaza\\_westbank\\_2012\\_en.pdf](http://www.eib.org/attachments/country/gaza_westbank_2012_en.pdf) (2012)



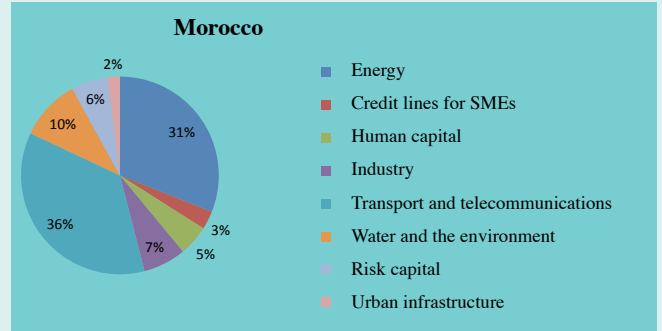
[http://www.eib.org/attachments/country/israel\\_2012\\_en.pdf](http://www.eib.org/attachments/country/israel_2012_en.pdf) (2012)



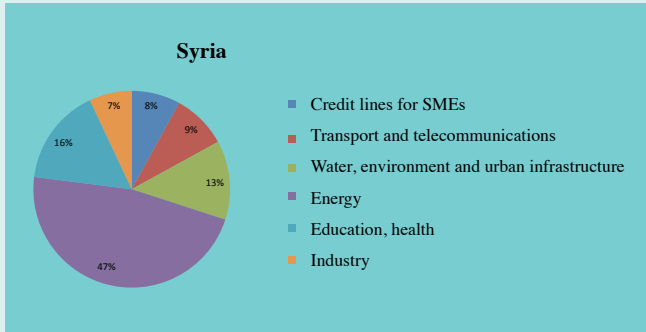
[http://www.eib.org/attachments/country/jordan\\_2012\\_en.pdf](http://www.eib.org/attachments/country/jordan_2012_en.pdf) (2012)



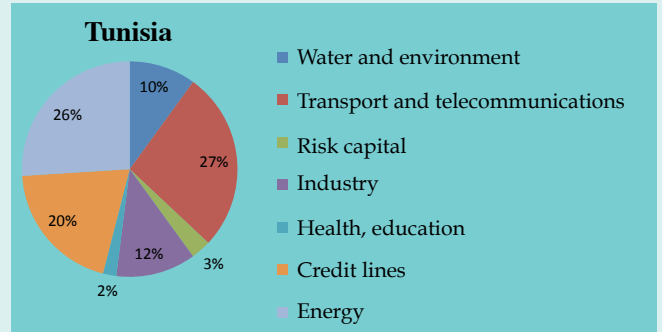
[http://www.eib.org/attachments/country/lebanon\\_2012\\_en.pdf](http://www.eib.org/attachments/country/lebanon_2012_en.pdf) (2012)



[http://www.eib.org/attachments/country/morocco\\_2012\\_fr.pdf](http://www.eib.org/attachments/country/morocco_2012_fr.pdf) (2012)

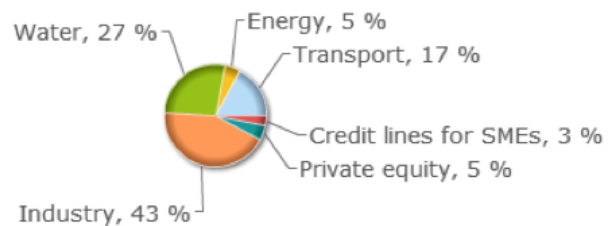


[http://www.eib.org/attachments/country/syria\\_2012\\_en.pdf](http://www.eib.org/attachments/country/syria_2012_en.pdf) (2012)



[http://www.eib.org/attachments/country/tunisia\\_2012\\_fr.pdf](http://www.eib.org/attachments/country/tunisia_2012_fr.pdf) (2012)

### Signatures by sector in 2011



<http://www.eib.org/projects/regions/med/about/index.htm> (2012)

توزع أموال المرفق الأوروبي - المتوسطي للاستثمار والشراكة حسب القطاعات والبلدان. تظهر البيانات أعلاه ميل المصرف إلى تخصيص تمويله إلى قطاعات غير منتجة رغم أن أرقام 2011 تظهر المزيد من التحول إلى القطاعات الانتاجية، إلا أن الصورة العامة حسب البلدان تشير إلى أن التركيز هو على قطاعي النقل والطاقة. بناء عليه يجب الضغط على المصرف لتحويل تركيزه إلى قطاعي الصناعة والزراعة بهدف تحقيق نتائج تنمية حقيقية.



## مشروع كهرباء الجيزة - الجوانب التنموية الغائبة

بما فيها التخلص من مخلفات البناء في قناة قريبة، والتعرض لموارد المياه الجوفية وتدفق القناة، وتجفيف آبار في المنطقة. وتُتَوَقَّع نتائج شديدة بالنسبة إلى مياه نهر النيل.

أثر المشروع سلباً في حياة المجتمعات المحلية في موقع الاستثمار، فأثر في وصول السكان المحليين إلى مياه الشرب ومياه الري، إلى جانب صيد السمك.

كذلك ستكون لدواخين معمل الكهرباء والانبعاثات المتوقع أن تصدرها، تأثير شديد في الأراضي الزراعية المحيطة ومحاصيلها. لذلك فانخراط البنك في المشروع مثير للجدل إلى درجة كبيرة في المجالات البيئية والاجتماعية وفي ما يخص الأهداف التنموية المتعلقة بالقضاء على الفقر والمساهمة في التنمية المستدامة. وفي الواقع فإن تأثير دور البنك وتمويله في "المساهمة في التنمية غير المستدامة، وتعزيز التدمير البيئي، والتغير المناخي، واستنفاد الموارد الطبيعية، والإفكار، والنزاعات الاجتماعية"<sup>1</sup> يجب أن يدرَس جيداً.

\* حَضَرَ دراسة الحالة هذه السيد عبد المولى إسماعيل وهي تستند إلى متابعة قامت بها الجمعية المصرية لحقوق الجماعية، والتحالف الدولي للموئل، والمركز المصري للإصلاح المدني والتشريعي.

1 Counter Balance, Citizen's Guidep.30.

أطلق مشروع كهرباء الجيزة في 2010 بهدف معلن يتمثل في دعم "خطة الحكومة المصرية للاستثمار في قطاع الكهرباء لتلبية الطلب المتزايد على الكهرباء في البلاد وضمان الوصول إلى إمدادات موثوقة من الطاقة - وكلها شروط لنمو اقتصادي مستدام وتحقيق أجندة التنمية الاجتماعية الخاصة بالبلاد".

وهوّل البنك الأوروبي للاستثمار جزئياً المشروع (إلى جانب البنك الدولي وغيره). ويعتبر قطاع الطاقة الأكثر استفادة بأشواط من قروض البنك. واستثمر البنك بداية 300 مليون يورو في المرحلة الأولى من المشروع في 2010 وموّل بـ50 مليون يورو إضافية المرحلة الثانية التي بدأت في 2011.

وتابعت المشروع وانخراط البنك فيه مجموعات في المجتمع المدني. وأثارت المجموعات مسائل حساسة كثيرة في هذا الصدد، منها:

- يخالف المشروع القوانين المصرية المرتبطة بالبناء على أراضي زراعية. والنتيجة أن 73 أكرراً من المناطق الزراعية دُمّرت ويتوقَّع تدمير المئات غيرها.
- يفتقر المشروع إلى معايير المشاركة العامة، ولم يتخذ إجراء تصحيحي في شأن المالكين الذين فقدوا أراضيهم وأخلوا من أرض المشروع.
- يفتقر المشروع إلى معايير تتعلق بالشفافية والنزاهة في تطبيقه، خصوصاً بالنسبة إلى تقييمات التداييات البيئية والاجتماعية.
- ينتج المشروع تداييات سلبية مباشرة على الأراضي والمحاصيل،